. @ 535 @

تقدم القول في صيغة وما كان لكذا أن يكون كذا في قوله تعالى ! 2 2 ! آل عمران 145 وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم يغل بفتح الياء وضم الغين وبها قرأ ابن عباس وجماعة من العلماء وقرأ باقي السبعة أن يغل بضم الياء وفتح الغين وبها قرأ ابن مسعود وجماعة من العلماء واللفظة بمعنى الخيانة في خفاء قال بعض اللغويين هي مأخوذة من الغلل وهو الماء الجاري في أصول الشجر والدوح قال أبو عمرو تقول العرب أغل الرجل يغل إغلالا إذا خان ولم يؤد الأمانة ومنه قول النمر بن تولب .

(جزى ا عني جمرة ابنة نوفل % جزاء مغل بالأمانة كاذب) + الطويل + .

وقال شريح ليس على المستعير غير المغل ضمان قال أبو علي وتقول من الغل الذي هو الضغن غل يغل بكسر الغين ويقولون في الغلول من الغنيمة غل يغل بضم الغين والحجة لمن قرأ يغل أن ما جاء من هذا النحو في التنزيل أسند الفعل فيه إلى الفاعل على نحو ^ ما كان لنا أن نشرك با من شيء ^ يوسف 38 ! 2 2 ! يوسف 76 ! 2 2 ! آل عمران 145 ^ وما كان ا ليضل قوما بعد أن هداهم ^ التوبة 115 ! 2 2 ! آل عمران 179 ولا يكاد يجيء ما كان زيد ليضرب فيسند الفعل فيه إلى المفعول به وفي هذا الاحتجاج نظر وروي عن ابن عباس أنه قرأ يغل بضم الغين فقيل له إن ابن مسعود قرأ يغل بفتح الغين فقال ابن عباس بلى وا ويقتل واختلف المفسرون في السبب الذي أوجب أن ينفي ا تعالى عن النبي أن يكون غالا على هذه القراءة التي هي بفتح الياء وضم الغين فقال ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم نزلت بسبب قطيفة حمراء فقدت من المغانم يوم بدر فقال بعض من كان مع النبي صلى ا عليه وسلم لعل رسول ا أخذها فنزلت الآية .

قال القاضي أبو محمد قيل كانت هذه المقالة من مؤمنين لم يظنوا أن في ذلك حرجا وقيل كانت من منافقين وقد روي أن المفقود إنما كان سيفا قال النقاش ويقال إنما نزلت لأن الرماة قالوا يوم أحد الغنيمة الغنيمة أيها الناس إنما نخشى أن يقول النبي صلى ا عليه وسلم (من أخذ شيئا فهو له) فلما ذكروا ذلك للنبي صلى ا عليه وسلم قال (خشيتم أن نغل) ونزلت هذه الآية وقال الضحاك بل السبب أن رسول ا صلى ا عليه وسلم بعث طلائع في بعض غزواته ثم غنم قبل مجيئهم فقسم للناس ولم يقسم للطلائع فأنزل ا تعالى عليه عتابا ! 2 2 ! أي يقسم لبعض ويترك بعضا وروي نحو هذا القول عن ابن عباس ويتجه على هذا أن تكون الآية إعلاما بعدل رسول ا صلى ا عليه وسلم وقسمه للغنائم وردا على الأعراب الذين

صاحوا به اقسم علينا غنائمنا يا محمد وازدحموا حتى اضطروه إلى السمرة التي أخذت رداءه ونحا إليه الزجاج وقال ابن إسحاق الآية إنما نزلت إعلاما بأن النبي صلى ا عليه وسلم لم يكتم شيئا مما أمر بتبليغه